كلمة الناشر

سلك أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مسلكاً في العدل والعدالة لم يسلكه من قبل ومن بعد أحد غيره ما خلا الأنبياء والأوصياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، فكان (صلوات الله عليه) لا يخشى في الله لومة لائم، بل كان يرعى الله ومصلحة الإسلام والمسلمين ويقدمهما على كل شيء، حتى لو كانت فيها عليه مشقة خاصة، أليس هو القائل لما عزموا على بيعة عثمان: «لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلاَّ عَلَيَّ خَاصَّةً؛ الْتِمَاساً لأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ»[1].

(١) نهج البلاغة: الخطب ٧٤.

فهـو (صـلوات الله عليه) لا يـرى في الخلافـة إلا وسـيلة لتطبـيق عدالـة الإسـلام لكـي يـرفل الجميـع بـالعدل والأمـان والمسـاواة، فـالكل عـنده سـواء، أسـودهم وأحمرهم، عربيهم وأعجميهم، سيدهم ومولاهـم، لا فضـل لأحدهـم إلا بسابقة أو دين، أليس هـو القـائل: «الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ»[1].

هذا هو علي عليه السلام في عدله ومساواته.

ومن للعدالة غير علي عليه السلام ؟

وهل عرفت العدالة شخصاً كعلي عليه السلام ؟

وهل طبقت العدالة إلا في حكومة علي عليه السلام ؟

ونحـن إذا أردنـا أن نستعرض عدل علي عليه السلام وعدالته لسوف يطـول بـنا المقـام، ولا نقـر عـلى قـرار. فقـد عـم عدلـه القريـب والبعـيد، والمخـالف والمؤالف، والصديق والعدو، والمسلم وغير

(١) نهج البلاغة: الخطب ٣٧.

المسلم، والإنسان والحيوان، أليس هو القائل: «وَاللَّه لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ»[1].

إن علياً عليه السلام لا يريد أن يعيش للدنيا؛ لأن الدنيا في عينه أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما له ولنعيم ينفى ولذة لا تبقى. فقد عرف (صلوات الله عليه) حقيقة الدنيا حق المعرفة، فطلقها ثلاثاً لا رجعة له فيها، ولو أراد أن يعيش للدنيا لاهتدى إلى مصفى العسل، ولباب القمح، ونسائج القز.

هيهات هيهات أن يكون علي عليه السلام كذلك، يأبى الله له ذلك ورسوله صلى الله عليه وآله والمؤمنون، فعلي عليه السلام هو الذي اكتفى بالملح الجريش أداماً، وبالماء القراح شراباً، أراد أن يعيش للآخرة لتأتي نفسه آمنة مطمئنة يوم الفزع الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق، وليبقى كما أراد الله تعالى له علماً ومناراً، يهتدي به السائرون إلى الله. فقد عرف (صلوات الله عليه) حقيقة الآخرة، وخبر أهوالها

---

(١) نهج البلاغة: الخطب ٢٢٤.

وعقباتها، فكان نافذ البصيرة، أليس هو القائل: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»[1].

أي غطاء يكشف لعلي (صلوات الله عليه) وهو الذي أخبر عن تخوم الأرض بما ضمت، وأعنان السماء وما حوت، وعن الجنة ونعيمها، وعن جهنم وعذابها. فهو إنما أراد إخبارنا بأن السفر طويل، وأن زادنا لقليل، وأن أفضل زاد الراحل إلى الله عزوجل هو التقوى، وعزم إرادة يختار الله بها.

إن علياً عليه السلام أراد بهذا المسلك الروحاني الذي سلكه، فضيَّق به على نفسه، أن يثبت قواعد العدل الاجتماعي، وبناء المجتمع الفاضل والعادل الذي سعى لبنائه الأنبياء وأوصياؤهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). فيقطف الناس ثمرة الرسالات الإلهية والعدالة التي جاءت من أجل البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

لقد ورد في الحديث الشريف المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) المناقب: ج٢ ص٣٨ فصل في المسابقة بالعلم.

والذي فاضت به كتب الفريقين، قوله ﷺ: «النظر إلى وجه علي عبادة» وأي عبادة هي إنها والله من أعظم العبادات وأجل القربات، لكن ألا يعتبر النظر في هدي علي عليه السلام وسيرته عبادة!! ألا يعتبر النظر في عدل علي عليه السلام وعدالته عبادة!! ألا يعتبر التطلع إلى رأي علي عليه السلام وفكره عبادة!.

نعم كل ذلك عبادة، ومن أفضلها، من هنا أضحى النظر إلى علي عليه السلام عبادة فهل هناك من سر أُخفي في علي عليه السلام حتى عاد النظر إليه عبادة؟!

إن المخبر بذلك هو رسول الله ﷺ، والرسول ﷺ كما يقول عنه الله تعالى في محكم كتابه وشريف خطابه: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[1]، فكل شيء في علي عليه السلام يُذكّر بالله تعالى، إن غضب فإنما يغضب لله، وإن تبسم فإنما يتبسم لله، وإن تكلم فإنما يتكلم لله، وإن صال فإنما يصول لله، وإن ضرب فإنما

(١) سورة النجم: ٣ - ٥.

يضرب لله، وإن أمسك فإنما يمسك لله، وإن أفتى فإنما يفتي لله، وإن حكم فإنما يحكم لله، وهكذا فعلي عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يحذو حذوه، ويسير على نهجه، ويقول بقوله، ويفعل فعله، ويضع قدمه على أثر قدمه، لا يزيغ عنه قيد أنملة، بل هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن المجيد[1].

وهل يشك أحد بأن النظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبادة؟! فكذلك هو علي عليه السلام، وهل يشك أحد بأن كل شيء في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُذكّر بالله؟! فكذلك هو علي عليه السلام. فما حري بنا الآن ونحن نعيش أزمة في أثر أزمة، أن ننظر في هدي علي عليه السلام وسيرته، وأن نقتفي عدل علي عليه السلام واستقامته، وأن نأخذ برأي علي عليه السلام وفكره، فهو السبيل الأمثل والطريق الأقوم لغد آمن مطمئن في الدنيا والآخرة. فمن أراد أن يحيا حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويموت ميتة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يسكن جنة عدن وعدها الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يمسك بالقضيب الذي غرسه الله

(١) راجع قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٦١: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾.

بيده، وقال: كن فكان، فليقتد بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وليهتد بهداه، كما قال علي عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ»[1].

وفي هذا الكتاب (**عدالة أمير المؤمنين** عليه السلام)، الذي تقوم مؤسسة المجتبى بطبعه ونشره، يكشف لنا الإمام الراحل المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، جانباً من سيرة علي عليه السلام وعدله التي ملئت الخافقين، وشعت بنورها على العالمين. فالإمام الراحل سليل علي عليه السلام وهو في قلمه وبيانه يكتب ويتكلم بلا خوف ولا وجل، مبيناً رأي الدين الحنيف والشرع القويم، لا يبغي بذلك إلا الله والدار الآخرة، ثم يدعونا للتمسك بسيرة علي عليه السلام وأهل بيته الكرام عليهم السلام، والتزود منهم لديننا ودنيانا.

---

(١) نهج البلاغة: الرسائل ٤٥.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع المؤمنين بهذا الكتاب كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل (رضوان الله عليه) بالدرجات العلى، وأن يسكنه جنة المأوى، إنه سميع مجيب.

والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أركان الإسلام

ورد في الحديث الشريف: «بُني الإسلام على خمس على: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية»[1].

إن الصلاة أحد أركان الإسلام، وكذلك الصوم، والحج، والزكاة. أما الركن الخامس ـ كما في هذا الحديث الشريف ـ فهو الولاية. ثم إنه عليه السلام قال بخصوص هذا الركن: «ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية» مما يدل على أهميتها ومحوريتها في الإسلام. وهذه الرواية قد وردت في

(١) الكافي: ج٢ ص١٨ باب دعائم الإسلام ح٣.

الكفاية[1] بمناسبة.

ثم إن أركان الإسلام كثيرة، فكيف أصبحت الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية من أركان الإسلام دون البقية؟!.

إن لذلك فلسفة تفصيلية، ونحن نكتفي بالإشارة إليها فقط؛ لأن المقصود في هذا الكتاب الاختصار.

فلسفة الأحكام

إن الصلاة ارتباط بالله، والصوم وقف للنفس وكفها عن المفطرات، والزكاة تمرين على العطاء من أجل بناء المجتمع، فالمجتمع فيه الفقير والمحتاج، وهو بحاجة إلى العديد من المشاريع كالطرق والجسور، والمستشفيات والمستوصفات، وكل هذه بحاجة إلى المال لإدارتها والزكاة تؤمن جانبا منه.

أما الحج فهو المؤتمر العالمي للمسلمين، ليجتمعوا مع

(١) كفاية الأصول: ص٣١ وجوه القول بالأعم وردها.

بعضهم البعض، ويبحثوا مشاكل الأمة الإسلامية فيما بينهم، كي يصلوا إلى التنسيق ووحدة الموقف.

إذن قسم من هذه الأركان يتعلق بالله وهو الصلاة، وقسم آخر بالنفس ويطلق عليه الصوم، وقسم يتعلق ببناء المجتمع واقتصاد بلاد الإسلام وهو الزكاة. وقسم يتعلق بوحدة المسلمين، حيث يقدم المسلمون من الآفاق البعيدة ويجتمعون ليبحثوا مشكلاتهم، فهذه أربعة.

أما الركن الخامس وهو أهمها: الولاية. يقول عليه السلام: «ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية»، والولاية تعني: القيادة. ومن الواضح أن أهم أركان المجتمع هي القيادة، فإنها أهم من الصلاة والصوم والحج والزكاة، لأن القيادة الشرعية هي التي تأخذ بأيدي الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة وتحافظ على الصلاة والصوم الزكاة والحج، أما القيادات غير الشرعية فتوجب البؤس والشقاء وتوجب

ضياع الصلاة والصوم والزكاة والحج، ومن هنا ورد في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام «أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»[1].

وهكذا في زيارة الإمام الحسين عليه السلام [2].

وزيارة الإمام الرضا عليه السلام [3].

إن القيادة الحقيقة هي لله تعالى، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام المعصوم عليه السلام، وفي زمن الغيبة لنواب الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهم الفقهاء العدول، والذين تختارهم الأمة بكامل حريتها، وتكون على صيغة (شورى المراجع)، وتعمل بأكثرية الآراء ضمن الأطر الشرعية.

وأما إذا كانت القيادة غير شرعية، ولم تكن الولاية

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٧٠ دعاء آخر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ح١.

(٢) الكافي: ج٤ ص٥٧٤ باب زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ح١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٠٤ باب زيارة قبر الرضا أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس ح٣٢١٠.

للرسول ﷺ، ولا الإمام المعصوم عليه السلام، ولا نواب الإمام عليه السلام ـ وهم الفقهاء العدول ـ فإن المسير سيكون معوجاً وغير مستقيم.

ضرورة النظام

إن المجتمع بحاجة إلى النظام، وإلا فستسوده الفوضى، وهذا لا يختص بالمجتمع الكبير بل حتى يشمل حتى الصغير أي العائلة. فالمنزل الذي يضم أسرة مكونة من الوالدين والأبناء، وتتوفر فيه كافة الوسائل المنزلية، لكن لا قيادة ولا نظام فيه، هو منزل فاشل، إذ رب المنزل لا يتمكن من أداء مسئوليته، وربة البيت لا تقوم بواجباتها، فوقت الطعام غير منظم، وربما يتأخر العشاء حتى ينام بعض الأطفال، وملابس الصيف والشتاء غير مرتبة، والبنات لا يزوجن إذا ما تقدم إليهن عريس، وعندما يبلغ الأبناء لا يتزوجون، الطلبة منهم لا يدرسون، أو لا يكون هناك هدوء حتى

يدرسوا، والبيت غير نظيف وهكذا.

فأين موقع الخلل؟!

الخلل في إدارة البيت وقيادته.

إن الولاية هي الإدارة بعينها، يعني: الإدارة الصحيحة والنظيفة، والقيادة الشرعية، فبدونها لا يستقيم شيء من أمور الدين والدنيا.

انتهاك الحرمات

إن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركوا القيادة الشرعية الصحيحة التي عينها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله عزوجل والمتمثلة بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ذلك السبب في تأخر المسلمين إلى يومنا هذا، كما كان سبباً لترك بقية أركان الإسلام، فعندما تركت الولاية: تركت الصلاة والصيام والزكاة والحج، فكثير من المسلمين لا يصلون، ومنهم من لا يصوم، ومنهم من لا يخمس

ولايزكي، وهكذا من لا يحج.

وقد تغيرت هذه الواجبات عن طريقتها الصحيحة، فأصبحت فارغة من محتواها الأصلي، فالصلاة التي هي ارتباط بالله تعالى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر لا ترى رادعيتها.

والصوم تُهتك حرمته بالإفطار علناً في الأسواق والشوارع.

والحج يُفرّغ من محتواه كما هو عليه الآن، علماً بأن الحج هو أكبر المؤتمرات الإسلامية العالمية ويوجب وحدة المسلمين، ولكن المسلمين اليوم عندما يذهبون إلى الحج وينفقون كثيراً من أموالهم هناك، لا يرون إلا تشتت المسلمين وتفرقهم. فالسعوديون يخاطبونهم بقولهم: أنتم كفار، مشركون، زنادقة، بحيث لم يعد هناك مجال لتوحيد المسلمين وحل مشكلاتهم، بل العكس أصبح الحج عاملاً

لخلق المشاكل وبث التفرقة.

إنهم لا يسمحون أبداً للمسلمين بعقد الاجتماعات هناك، بل يخلقون لهم من المشاكل والروتين ما ينشغلون بها. وهذا كله نتيجة فساد القيادة والولاية والإدارة، فعندئذ يُفرّغ الحج من محتواه ولا يعد سوى أداءً لبعض المناسك بشكل صوري فقط.

وهكذا بالنسبة إلى الزكاة، فإذا فسدت القيادة والولاية والإدارة فإن الزكاة تعطل، وإذا جمعت الأموال فإنها لا تصرف في الموارد الشرعية المقررة، بل تكون لقضاء شهوات الحكام وسحق الشعوب.

التلاعب بالأموال

نعم، إن الأموال التي تجمع في بيت مال المسلمين تصرف في ظل القيادات غير الشرعية في وجوه الباطل، كبناء القصور الفارهة، واقتناء السيارات الحديثة، كما شاهدنا

ذلك في الأنظمة الفاسدة والبائدة، وفي نظام البعث، وصدام[1]..

(١) ولد صدام حسين عام ١٩٣٩م، في قرية العوجة جنوب تكريت التي تبعد مائة ميل شمال بغداد. كان والده يعمل فرّاشاً في السفارة البريطانية، وأما والدته صبيحة فقد تزوّجت بأربعة أزواج، وكان صدام ينتقل معها من بيت زوج إلى بيت زوج آخر. تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو في السابعة عشر من عمره. اشترك مع بعض عناصر البعث في محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م، هرب على أثرها إلى سوريا ومنها إلى مصر. اشترك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م، وبعد سنتين أصبح نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية في حال غياب البكر عن البلاد، ثم أصبح رئيساً للجمهورية في عام ١٩٧٩م، بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. هاجم إيران عام ١٩٨٠م فاندلعت حرب الخليج الأولى، واستمرّت ثمان سنوات. احتل الكويت عام ١٩٩٠م فاندلعت حرب الخليج الثانية، وأخرج الجيش العراقي من الكويت بخسارة فادحة، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق، ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد. انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقي بوحشية لا مثيل لها، فقد قدّرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ٥٠٠ ألف عراقي. قامت أمريكا وحلفاؤها بالهجوم على ◄

وعبد العزيز[1]..

العراق عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، فاحتلت العراق، وسقط بذلك نظام حكمه الدموي في ٢٠٠٣/٤/٩م. ألقي القبض عليه يوم الأحد ١٢/١٤/ ٢٠٠٣م، قدم إلى المحاكمة يوم الخميس ٢٠٠٤/٧/١م، بعد تحويل السيادة إلى الحكومة العراقية، وهو الآن رهن الاعتقال.

(١) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، المعروف بابن سعود، ولد في الرياض بنجد عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. صحب أباه في رحلته إلى البادية، واستقر مع أبيه في الكويت عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م وشب فيها. شن الغارات على آل رشيد وأنصارهم، وفاجأ عامل ابن رشيد في الرياض بغارة فاستولى عليها، وجدد فيها إمارة آل سعود عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م. ضم إلى الرياض ما هو قريب منها، ثم استولى على بلاد القصيم عام ١٣٢٤هـ، بعد معارك مع جبار آل رشيد وجيوش من الترك. استولى على الاحساء والقطيف عام ١٣٣٠هـ، فأخرج منهما آخر من بقي من عمال العثمانيين وعساكرهم في تلك الاصقاع. ضم عسيراً كلها إلى ملكه بعدما تمكن من إزالة إمارة آل عائض في أبها من بلاد عسير في الجنوب، كما أزال إمارة آل رشيد في الشمال. كانت بينه وبين الشريف حسين بن علي الهاشمي، وابنه علي بن الحسين، أحداث انتهت بالقضاء على دولة الهاشميين في الحجاز عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، فنودي به ملكاً على ◄

ومن أشبه، حيث بنى الأخير قصراً في الحجاز تبلغ مساحته آلافاً من الكيلومترات، فالمال يصرف هكذا[1].

الحجاز ونجد. وفي هذه الأيام أمر بهدم المقدسات في البقيع، كما هدم بيت الأحزان، وذلك عام ١٣٤٤هـ عملاً بما يقتضيه مذهبه الوهابي. ثار عليه بعض كبار قواده المدعو فيصل الدويش وآخرون عام ١٣٤٧- ١٣٤٨هـ فبطش بهم وقضى عليهم. في عام ١٣٥١هـ وجه قوة قضت على ابن رفادة ومن معه في الشمال. أعلن توحيد الاقطار الخاضعة له في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وتم تسميتها بالمملكة العربية السعودية. توفي بالطائف عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م ودفن في الرياض، وخلفه ابنه سعود في الحكم.

(١) هذه نماذج من تبذير الحكام:

١- ذكرت مجلة الشراع في العدد ٧٨٤ بأن ياسر عرفات قام بتبديد ٣٢٦ مليون دولار خلال العام المالي ١٩٩٥-١٩٩٦م، أي بمعدل مليون دولار كل يوم تقريباً.

٢- تقدر مجلة فوربس ثروة صدام بمبلغ ملياري دولار، وياسر عرفات بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار، وسلطان بروناي بمبلغ ١١ مليار دولار، وأمير ليشتنشتاين بمبلغ ملياري دولار، وملكة بريطانيا بمبلغ ٥٢٥ مليون دولار، وملكة هولندا بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، والرئيس الكوبي فيدل كاسترو بمبلغ ١١٠ مليون دولار. ◄

◄ ٣- قال المهندس النمساوي لورينسو دي بوفالو ـ والذي صمم أحد قصور صدام، في حديث لمجلة فورمات الأسبوعية النمساوية ـ: إن أكثر ما أثار استغرابه هو رغبة صدام ببناء مخابئ محصنة تحت الأرض. وأضاف المهندس: إن هذا القصر الذي يقع في العاصمة بغداد، يقوم على مخبأ محصن ضد الأسلحة النووية بمساحة تبلغ ١٨٠٠ متراً مربعاً. وكشف المهندس: إن صدام يفضل الإقامة في القصور التي لا تجلب مظاهرها الخارجية الانتباه، في حين تزود الغرف والقاعات تحت الأرض بأفخم مواد البناء ووسائل الراحة، كما زود القصر بوحدة طبية متكاملة فيها أحدث الأجهزة الطبية، بينها وحدة خاصة لعلاج الأسنان. وأشار إلى أنه تم نصب معدات خاصة لتوليد الطاقة الكهربائية، وتوفير المياه النقية إلى القصر والمخبأ على السواء.

٤- قال ريساد فازليتش ـ وهو ضابط متقاعد في الجيش اليوغوسلافي، ساعد في بناء المخابئ المحصنة تحت الأرض لصدام، في مقابلة مع وكالة أنباء رويترز ـ: إ ن هذه التحصينات يمكنها تحمل القصف العنيف، وأن باستطاعة من بداخلها البقاء على قيد الحياة ستة أشهر، ومن المستحيل تدميرها. وأضاف: يمكن لهذه المخابئ أن تتحمل إصابة مباشرة بقنبلة قوتها ٢٠ كيلو طناً، أو قنبلة ذرية وتبقي على من بداخلها مستقلاً عن العالم الخارجي لمدة ستة أشهر. وقال أيضاً: لم أشارك في بناء هذا المخبأ المسمى رمزياً ٢٠٠٠، لكني أعرف أنه أكبر من باقي المخابيء ◄

إذن فالزكاة قد عطلت أيضاً!!

لذا فإن ما ورد في هذه الرواية الشريفة من قوله عليه السلام: «ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية»، يعتبر كلاماً دقيقاً جداً؛ فإن الصلاة والصيام والزكاة والحج والتي عبر عنها في هذه الرواية بأركان الإسلام، جميعها ترتبط بالولاية.

الولاية = القيادة

الولاية تعني القيادة وتعني الإدارة. فالشخص الذي يمسك بمقود السيارة إذا لم يكن مؤهلاً لها فقيادته تؤدي إلى هلاك نفسه وهلاك الركاب في كثير من الأحيان.

فإذا كانت السيارة حديثة، وفيها من الوقود الكافي، والطريق مبلط بشكل جيد، والجو معتدل، لكن السائق الذي أخذ بزمام القيادة كان شخصاً غير منظم وغير مؤهل،

◄ أي في حجم ملعب كرة قدم، وبه كل شيء قد يحتاج إليه من أجل إقامة أطول بداخله. مشيراً إلى وجود أكثر من مخبأ لصدام.

فما الذي سيحل بهذه السيارة وبركابها؟!

هكذا الأمر في قيادة المجتمع، فإنها تنجر نحو التأخر والضياع إذا كانت القيادة غير شرعية.

شورى الفقهاء المراجع

إن الولاية في المفهوم الإسلامي تعني نفس معنى القيادة في اللغة، وهي نفس الشيء الذي يطلق عليه في زمان غيبة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بـ (ولاية الفقهاء).

ماذا تعني ولاية الفقيه؟

إن الله عزوجل جعل خليفة له في الأرض، ليقيم حكم الله، وينظم شؤون الخلق؟!

إنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فمن سيكون خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

إنه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام.

فمن سيكون خليفة الإمام المعصوم عليه السلام؟!

إنه الفقيه العادل، بل الفقهاء العدول.

ماذا يعني الفقيه العادل؟!

الفقيه العادل يعني: الشخص العالم بالإسلام، المخالف لهوى نفسه، المطيع لأمر ربه، الذي اجتمعت فيه شروط التقليد.

ثم إن ولاية الفقيه في زمان غيبة إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تكون مثل ولاية الولاة الذين كانوا يعينون من قبل الأئمة المعصومين عليهم السلام في زمن حضورهم، مثلاً أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولى مالك الأشتر[1] على مصر،

---

(١) مالك بن الحارث الأشتر النخعي: من أصحاب علي عليه السلام، ومن وجوه الصحابة وخيار التابعين الكبار، ورؤسائهم وزهادهم. وقد اتفقت كلمة الخاصة والعامة على جلالته وعظم شأنه، واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام، وقد تأسف لموته أسفاً شديداً، إذ لما جاءه خبر مقتل الأشتر، صعد عليه السلام المنبر وخطب الناس، ثم قال: «ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه، ◄

وأوفى بعهده، ولقى ربه. فرحم الله مالكاً، لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟». فلما نزل ودخل القصر، أقبل عليه رجال من قريش، فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك!! قال: «أمَ والله هلاكه، فقد أعز أهل المغرب، وأذل أهل المشرق». وبكى عليه أياماً، وحزن عليه حزناً شديداً، وقال: «لا أرى مثله بعده أبداً»، وقال: «لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وأما معاوية لما وصله خبر مقتل الأشتر، قام خطيباً في أصحابه، فقال: إن علياً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين ـ يعني عمار بن ياسر ـ وأخرى اليوم، إن الأشتر مر بأيلة متوجهاً إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه، فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم، فسقاها فمات، ألا وإن لله جنوداً من عسل.

وروى الشيخ المفيد رحمه الله عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً». الإرشاد: ج٢ ص٣٨٦، والبحار: ج٥٣ ص٩٠ ط بيروت.

فكانت لمالك الولاية، وهكذا بالنسبة إلى الفقهاء العدول، فكما تلزم الأمة طاعة مالك الأشتر في مصر؛ لأن له خصوصية الولاية من قبل الإمام عليه السلام، ولأنه يمثل أمير المؤمنين عليه السلام عندما لا يحضر وفي زمان غيابه.

كذلك زماننا نحن، فإن نفس هذه الولاية قد أعطيت إلى الفقيه الجامع للشرائط، يعني أن الفقيه يمثل الإمام المعصوم عليه السلام، ومع تعدد الفقهاء تكون الولاية لشورى المراجع على تفصيل ذكرناه في الفقه[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ارحم خلفائي».

قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الذين يأتون من بعدي يرون حديثي وسنتي»[2].

والمصداق الأول لخلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هم الأئمة

(١) راجع موسوعة الفقه، كتاب البيع: ج٤ و٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٤ص٤٢٠ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ح٥٩١٩.

المعصومون عليهم السلام، ثم من يأتي بعدهم ويروي حديثهم وسنتهم من الفقهاء المراجع مع توفر سائر الشروط.

خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قسمين:

القسم الأول: من يعينهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه وينص عليهم، كأن يقول: علي عليه السلام خليفتي، الحسن عليه السلام خليفتي، الباقر عليه السلام خليفتي، الصادق عليه السلام خليفتي. وهؤلاء هم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائهم واحداً بعد واحد في أحاديث عديدة.

القسم الثاني: النيابة العامة، وهي للفقهاء العدول، حيث قال عليه السلام: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه»[1].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٣١ ب١٠ ح٣٣٤٠١.

وهذا هو السر في الحديث السابق: «بُني الإسلام على خمس».

علماً بأن تفصيل البحث عن هذا الحديث الشريف بحاجة إلى مجلدات عدة ليتمكن الإنسان من معرفة هذه الأركان الخمسة بصورة مفصلة وكيفيتها وخصائصها، ونحن أردنا في هذا الكتاب الإشارة وإلفات النظر فقط.

إن أهم ما جاء في هذا الحديث هو الولاية، وقد كانت هذه الولاية التي هي بمعنى القيادة والخلافة، لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة دون غيره، فكان علي عليه السلام مثالاً للعدالة الإسلامية، ولم ير العالم بأجمعه مثل عدل علي عليه السلام إلا في رسول الله صلى الله عليه وآله.

المقصود بآية الولاية

قال المفسرون من الفريقين: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة مشهورة[2].

وهذه الآية تحصر الولاية والقيادة في الله عزوجل، ثم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد بلّغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الغدير المتواترة وفي غيرها، وهذه الولاية يعترف بها جميع المسلمين وهم مليارا مسلم. فالمسلمون في العالم نصفهم يقولون: بأن الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام بلا فصل. أما النصف الثاني من المسلمين فيقولون: بأن هذه الولاية تصله بعد ثلاثة، لكن الجميع يعترفون بذلك، يعني أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الولي والخليفة، وهو القائد الشرعي للأمة الإسلامية.

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) راجع تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٧ من سورة المائدة ح١٣٧.

علي عليه السلام صوت العدالة الإنسانية

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام أبرز مثال للعدالة الإسلامية والإنسانية، كما هو واضح لمن راجع سيرته العطرة، وكما صرح بذلك جميع المسلمين، بل قال به حتى غير المسلمين من النصارى ومن أشبه.

فهناك أفراد كثيرون في هذا العالم من غير المسلمين كالمسيحيين والشيوعيين واليهود والبوذيين والكونفوشيين[1] يعترفون بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ويقولون: بأنه كان

(١) وهم أتباع كونفوشيوس، والكونفوشيوسية: نظام أخلاقي مبني على تعاليم كونفوشيوس، التي أكدت على المحبة واللياقة والفضيلة والطاعة البنوية والولاء العائلي، ونادت بالعدالة والسلام العالمي. تعتبر ديناً وفلسفة ونهج حياة في آن معاً. ظلت ألفي عام أو يزيد، مصدر هداية ومعرفة للشعب الصيني، وأساس البنية الاجتماعية والتربوية والإدارية التي ميزته عبر العصور. وقد تركت الكونفوشيوسية أثرها العميق في ثقافة الطاويين والبوذيين والمسيحيين الصينيين. تعرضت عام ١٩٧٤م لحملة قاسية شنتها عليها الثورة الثقافية الصينية.

حاكماً عادلاً بل في قمة العدالة.

نعم أمير المؤمنين عليه السلام كان في قمة العدالة، وقد طبق العدالة في زمانه من دون خلاف وبأحسن ما يمكن، وعلينا أن نقتدي بالإمام عليه السلام في تطبيق العدالة ونسير على نهجه العادل، فإن عدل علي عليه السلام هو الضمان لاستقرار العالم وأمنه.

في رحاب الغدير

وهذا بولس سلامة[1] أديب مسيحي له كتاب في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام عنوانه: ملحمة عيد الغدير[2].

---

(١) بولس سلامة: شاعر وكاتب لبناني، ولد عام ١٩٠٢م، عمل قاضياً للمسيحيين في بيروت. غلب النفس الملحمي على كثير من شعره، وبخاصة على مطولتيه (عيد الرياض) و(عيد الغدير). ظل أسير الفراش قرابة أربعين عاماً، أجريت عليه خلالها ثلاث وعشرون جراحة! من آثاره النثرية: (مذكرات جريح)، و(حكاية عمر) و(الصراع في الوجود).توفي عام١٩٧٩م.

(٢) ملحمة عيد الغدير: وهي قصيدة عصماء على جري الملاحم للشاعر◄

يقول في أحد أشعاره:

جـــلجل الحـــق في المســـيحي حـــتى عد من فرط حبه علويا

لا تقـــل شـــيعة هـــواة عـــلي إن في كـــل منصـــف شيعياً

ثم يقول بعدها:

يـــا سماء اشهدي ويا أرض قري واخشـــعي إنني ذكرت عليا

الأسوة الحسنة العادلة

إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الشخصية النموذجية والأسوة الحسنة، والذي يعتقد به كافة المسلمين شيعة وسنة، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الناس كالمسيحيين وغيرهم، فهم يعترفون بشخصية هذا الحاكم العادل وإن كانوا لايعترفون بكونه إماماً وحجة من قبل الله عزوجل.

الأديب اللبناني المسيحي بولس سلامة في ٣٠٨٥ بيتاً، وفيها تحليل وتدقيق، وإعراب عن حقائق ناصعة. وجري مع التاريخ الصحيح، طبعت عام ١٩٤٨م في ٣١٧ صفحة، ويطلق عليها (ملحمة الغدير) و(عيد الغدير)، ولكن الجاري على لسانه هو (ملحمة الغدير) كما هو المطبوع.

وقبل عدة سنوات قام بعض القساوسة المسيحيين في إيطاليا بتخصيص أسبوع حول «نهج البلاغة»، فأقاموا فيه مؤتمراً حول عظمة هذا السفر القيم.

ونحن المسلمين بحمد الله من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام سواء كنا من المسلمين الذين يقولون بإمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة وهو الحق، أم من المسلمين الذين يقولون بأنه الخليفة الرابع، فعلينا التأسي بنهجه القويم وأسلوبه العادل، وعلى حكامنا أن يتعلموا من الإمام عليه السلام العدالة ورعاية حقوق الشعب.

الأئمة في القيامة

علينا أن نجدد العهد بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ونقتدي به، بمعنى أن يكون هو إمامنا في كل مراحل الحياة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1]، ففي يوم القيامة يدعى كل شخص بأن يأتي تحت لواء إمامه، فيرتبط هذا

(١) سورة الإسراء: ٧١.

الشخص بهذا الإمام، وذلك الشخص بذلك الإمام، والأئمة على قسمين: أئمة هدى وأئمة ضلال، يقول تعالى في القرآن المجيد: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[2].

فكل من أئمة الهدى والضلال لهم رايات وأتباع يوم القيامة، فتأتي جماعات الضلال تحت رايات أئمة الكفر والفسق، فيسيرون نحو جهنم. وفي المقابل وتحت رايات الهدى حيث يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[3]، فإنهم يهدون أتباعهم إلى الجنة.

ونحن بحمد الله تعالى من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ومن أتباع الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وهذا يلزمنا حسن التأسي

---

(١) سورة التوبة: ١٢.

(٢) سورة القصص: ٤١.

(٣) سورة الأنبياء: ٧٣.

بهم كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا لنا زينا ولاتكونوا علينا شينا، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل شر»[1].

ولسنا من أتباع الكفار والمنافقين من فرعون وأبي جهل وغيرهم، نحن نقتدي بإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام وباقي الأئمة المعصومين عليهم السلام وسائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. قال تعالى: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[2]؛ لأننا نؤمن بجميع الأنبياء عليهم السلام من دون فرق.

لا نفرق بين الرسل

اليهود لا يؤمنون إلا بموسى عليه السلام دون من جاء بعده من الرسل، وكذلك المسيحيون لا يؤمنون إلا بعيسى عليه السلام ولا يؤمنون بمن جاء بعده.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٢ ص١٠ ب١ ح١٥٥٠٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٨٥.

أما نحن المسلمين فنؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من آدم عليه السلام إلى النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، فلا نفرق بين الرسل إيماناً بهم، كما لا نفرق بين الأئمة المعصومين عليهم السلام. فنؤمن بالإمام الأول كما نؤمن بالإمام الثاني عشر، نؤمن بهم جميعاً (صلوات الله عليهم أجمعين).

في مدرسة علي عليه السلام

علينا أن نتعلم من أمير المؤمنين عليه السلام كيفية العمل؟!

كيفية العبادة؟!

كيفية الطاعة؟!

كيفية الأخلاق؟!

كيفية الآداب؟!

كيفية الحكم؟!

كيفية الإدارة؟!

وكيفية العدالة؟!

فأمير المؤمنين عليه السلام كان هكذا، يدير الحرب والسلم، ويقيم الجمعة والجماعة، ويدير البلاد والعباد، وكان صاحب عائلة، وكان معلماً، وكان خطيباً، وكان قائداً، وكان حاكماً، وفي كلها كان عادلا، فهو عليه السلام حجة لنا في جميع ذلك.

نحن يلزمنا أن نتعلم كل هذه الأمور من أمير المؤمنين عليه السلام بالقدر الذي يمكننا ويسعنا تطبيقه. فقد يقول الشخص: أنا لا يمكنني أن أتعامل بالشكل الذي يمكنك أنت، فالقدح الصغير لا يمكنه أن يشغل بقدر ما يشغله القدح الكبير ولا أكثر منه، فإذا كان الكبير يستوعب مائة لتر من الحليب، والصغير لا يستوعب إلا لتراً واحداً لا يراد من القدح الصغير أن يستوعب المائة.

ولكن القدح الصغير قد يملؤه الماء، وقد يملؤه الحليب، وقد يملؤه الخمر نعوذ بالله، والمفروض أن لا يملئ القدح

الصغير إلا بمثل ما يملئ به القدح الكبير، وهكذا نحن بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام، علينا أن نتعلم منهم وإن كنا لا نتمكن من الوصول إلى مقامهم، أما إذا خالفناهم فيعني أننا لم نأخذ بسيرتهم.

نحن لا يمكننا مثلاً استيعاب ألف لتر من الحليب لأننا صغار، قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[1]، ولكن أما يمكن للقدح الصغير والقدح الكبير أن يكونا متشابهين فكلاهما فيه حليب مثلاً.

إن من يتبع فرعون يكون كفرعون، وتابع يزيد كيزيد، كلاهما يشرب الخمر، وكلاهما يلعب القمار، وكلاهما دكتاتور وظالم، فهذان الاثنان في مسير واحد، إلا أن فرعون ويزيد ذنبه أكثر وأعظم وهذا أقل.

---

(١) سورة الرعد: ١٧.

نحن وأمير المؤمنين عليه السلام

لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام في قمة العبودية لله عزوجل، فكان يصلي ألف ركعة في ليلة واحدة، أما نحن فمصلون عاديون، وهنا يكمن الفرق في الارتفاع والانخفاض، وإلا فعلينا أن نكون جميعاً في مسير واحد كما تسير السيارات مثلاً باتجاه كربلاء المقدسة، لكن سيارة تسير بسرعة مائة وسيارة بسرعة ثمانين وأخرى ستين وهكذا، فالكل في طريق كربلاء، لا أن أحدهم في طريق بغداد والآخر في طريق كربلاء.

وبناءً على هذا يلزمنا نحن أن نتعلم من هذا الإمام العظيم عليه السلام، ونسير على نهجه القويم، أما مجرد العلم من دون العمل فلا يفيد. فقد يتعلم الشخص شيئاً ولكن لا يطبقه، كما في تارك الصلاة، فإنه يعلم أن الصلاة واجبة ولكنه لايصلي.

بين العلم والعمل

إذن العلم شيء والعمل به شيء آخر، نحن يلزمنا:

أولاً: أن نتعلم وندرس سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام العادلة.

وثانياً: أن نطبق تلك السيرة العطرة في حياتنا الشخصية، والعائلية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية وغيرها.

فإذا ما تمكنا من العمل بذلك فنحن سعداء إذن، وإذا لم نعمل به فلسنا من أتباع الإمام عليه السلام الحقيقيين، بل مجرد الاسم فقط وهذا لا يكفي. مثل الشخص الذي يسير في طريق بغداد ويقول: إني في طريق كربلاء.

هذا بالنسبة إلى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حكومته العادلة، ومما يؤسف له أني لم أجد كتباً ألفت بمستوى حاجة اليوم في هذا الباب، وإذا ما وجدت فهي قليلة جداً.

نحن والحكومة

وأما بالنسبة إلى الحكومة والدولة فنحن ـ وجميع الشعب ـ مسئولون في توجيهها، فكل معمم وكل متدين حتى البقال والعطار مسئول، وتكمن المسئولية في المطالبة بتطبيق سيرة أمير المؤمنين عليه السلام العادلة في الحكم.

السلطات الثلاث

في الحكومات العالمية هناك ثلاث سلطات، يعني ثلاث قوى، فسلطة وقوة اسمها السلطة التشريعية، وسلطة وقوة اسمها السلطة التنفيذية، وسلطة وقوة اسمها السلطة القضائية.

السلطة التشريعية

السلطة التشريعية تعني مجلس الشورى، بأن يجتمع الشعب وينتخب له ممثلين عنه، ويقوم هؤلاء الممثلون بالاجتماع ويقررون القوانين حسبما تقتضيه مصلحة

الشعب، هذه هي السلطة التشريعية.

فكما لو قمت أنت بإرسال وكيل عنك إلى السوق ليشتري لك ما تحتاجه من خضار وغيره، فهذا الشخص الذي ترسله إلى السوق يلزمه العمل بما تقتضيه مصلحتك، وهكذا بالنسبة إلى السلطة التشريعية فهي أن يجتمع ممثلو الشعب في مجلس الشورى، ثم يقرروا ما هو مفيد للناس، ويخدم مصلحة الأمة والشعب من قوانين.

السلطة التنفيذية

أما السلطة الأخرى فهي السلطة التنفيذية، يعني أن ممثلي الشعب اجتمعوا في المجلس واتخذوا عدة قوانين، فمن الذي سيقوم بتنفيذها. إن القوة التي تهتم بتطبيق وتنفيذ هذه القوانين اسمها السلطة التنفيذية.

هذه القوة هي قوة الدولة ووزاراتها، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، فتقوم السلطة التنفيذية

بتطبيق ما يقرره المجلس من قوانين، فالشرطة والبلديات والقائمقام، كلهم يعتبرون من السلطة التنفيذية.

السلطة القضائية

كما إن هناك سلطة أخرى وهي فيما إذا حصل نزاع في الأمة، بين شقيقين، بين شريكين، بين عطار وبقال، بين الدولة والأحزاب، بين الأحزاب والدولة، بين الأحزاب بعضها مع بعض، بين الأفراد والأحزاب، وهكذا، إذا ما حصل بين هؤلاء نزاع، من يقوم بحل هذا النزاع؟

إنها السلطة الثالثة التي يطلق عليها اسم السلطة القضائية، يعني هناك شخص قاض، يتمتع بالعدالة والاستقلالية، وحينئذٍ يكون حكم القضاء نافذاً حتى على رئيس الجمهورية نفسه أو رئيس الوزراء أو ممثلي المجلس، ويلزم أن يكون الجميع خاضعاً للقضاء العادل.

السلطة الرابعة

وبالإضافة إلى هذه السلطات الثلاث، هناك سلطة رابعة وهي سلطة فرعية تسمى بـ (سلطة الإعلام)، يعني الصحافة بأقسامها وتشمل: المقروءة، والمسموعة، والمرئية، وهذه الأمور يطلق عليها السلطة الإعلامية، حيث يلزمها بيان الحقائق للمجتمع مع التزام جانب الحياد كاملاً.

الطابور الخامس

ثم إن بعض دول العالم رأت أنها بحاجة إلى سلطة خامسة، وهي ما يطلق عليها (الطابور الخامس)، وهي تعني سلطة تراقب نشاط أعداء الأمة، حفظاً للأمن والأمان.

ويلزم على المسلمين أن يكونوا حذرين من الأعداء، ومن مخططاتهم في البلاد الإسلامية، فماذا يعمل الأمريكان والإنجليز والروس ضد المسلمين؟ وما هي الطرق الصحيحة لحفظ المسلمين من مكائدهم، وبعبارة أخرى يلزم أن يكون

هناك أفراد مخفيين يطلعون الأمة أولاً بأول على ما يقوم به أعداء الأمة، وهذا ما يطلق عليه الطابور الخامس.

إن معنى الطابور الخامس الصحيح هو: أن يكون للحكومة الشرعية عيون على الأعداء لكي يطلعوا الحكومة على ما يخطط ويقوم به العدو؛ حتى يتمكن الإسلام من الدفاع عن نفسه، فهذه هي السلطة الخامسة التي تسمى بالطابور الخامس؛ فإن للطابور الخامس معنيين:

الأول: المعنى السيئ، وهو أن يكون للدولة طابوراً ضد الشعب، أو للأعداء في بلادنا لمصلحة الاستعمار والمستعمرين.

والثاني: المعنى الحسن، وهو أن يكون للحكومة الإسلامية المستقلة والعادلة طابوراً في دول الأعداء لا للتخطيط ضدهم، بل لرصد ما يخططون ضدنا.

فما يقوم به هذا الطابور من عمل ـ ضمن الموازين

الشرعية ـ فهو حسن ؛ لأن الدولة إذا ما أرادت أن تبقى سالمة مسالمة، يلزم أن تكون على إطلاع بما يفعل أعداؤها ضدها.

أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السلطات

هذه هي السلطات الموجودة في عالم اليوم، ويلزمنا أن نعلم كيف تعامل أمير المؤمنين علي عليه السلام مع هذه السلطات وقد كان عليه السلام على رأس الدولة الإسلامية الكبيرة جدا.

علينا أن نتعلم من الإمام عليه السلام كيفية إدارة البلاد والعباد، فكما تعلمنا منه الأحكام الشرعية في الصلاة والزكاة و... علينا أن نتعلم منه مختلف جوانب الحياة السياسية وغيرها.

ولا يختص الأمر بالإمام عليه السلام فقط، بل يشمل سائر أهل البيت عليهم السلام، وعلى رأسهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فإنهم نور واحد، فعلينا أن نلاحظ كيف تعاملوا مع هذه السلطات. فقد كانوا في السلطة القضائية قضاة، وفي السلطة

التشريعية مشرعين، وفي السلطة التنفيذية منفذين، وفي السلطة الإعلامية مبلغين.

كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يتعامل مع هذه السلطات بالعدالة التامة ورعاية جميع الحقوق: حقوق الناس، وحقوق الأقليات، وحقوق المرأة، وحقوق المعارضة وغيرها، فعلى رئيس الجمهورية أن يتعلم من أمير المؤمنين عليه السلام ذلك، وكذلك على القاضي، وعلى إمام الجمعة، وعلى الفقيه، وعلى الوزير، وعلى المدير، وعلى كل الناس.

إن المسلمين شيعة وسنة، وكذلك الكثير من المسيحيين وغيرهم يعترفون بعظمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسيرته العادلة، وأنه عليه السلام كان ذا حكمة بالغة وإدارة ناجحة، فعلى الكل أن يتأسى بسيرته ويسير في ركبه. ويرى أنه عليه السلام كيف تعامل بأفضل ما يمكن مع السلطات الخمس:

السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، والسلطة الإعلامية، وما يسمى بالطابور الخامس، لكي نسير على نهجه العادل.

إن هذه الأمور قد بينتها سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام العادلة في قصصه وقضاياه، وتعامله مع ولاته وشعبه وأعدائه، وكتبت مجموعة منها، وفي هذا الكتاب نكتفي بذكر بعض الأمثلة منها والله المستعان.

علي عليه السلام وإدارة البلاد الإسلامية

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ألف والٍ وألف قاض منتشرين في مختلف البلاد الإسلامية وذلك لإدارة البلاد والعباد بالعدل والإحسان، وكانت هذه البلاد الواسعة تحت إشرافه ونظره.

علما بأن البلاد الإسلامية حينذاك كانت بلداً واحداً، والأمة واحدة، لا تفصلها الحدود المصطنعة في عالمنا

المعاصر، فكافة المسلمين كانوا متحدين وتحت راية واحدة وفي بلد واحد، أما اليوم فقد تفرقت البلاد الإسلامية وأصبح كل دولة على حدة تغلق أبوابها أمام سائر المسلمين، ولكن في عهد أمير المؤمنين عليه السلام كانت دولة واحدة ـ إلا قطعة صغيرة وهي الشام فقد استأثر بها معاوية، واقتطعها من الدولة الإسلامية التي كان يحكمها أمير المؤمنين علي عليه السلام، أما سائر البلاد الإسلامية من شرقها إلى غربها، وتلك البلاد الواسعة من أفريقيا إلى آخر إيران، إلى الحجاز ومصر، كلها جميعاً كانت تحت سيطرة دولة الإمام عليه السلام العادلة والتي تعد خمسين دولة على خارطة اليوم. لذلك فقد بلغ عدد ولاة الإمام عليه السلام ألف والٍ، ومن الواضح أن إدارة ألف والٍ في ذلك الزمان ليس بالأمر السهل.

فإن الحكومة الإسلامية كانت حديثة التأسيس، وقد خلف الحكام الذين سبقوا الإمام عليه السلام مشاكل عديدة،

فكانت إدارة الحكومة في غاية الصعوبة ؛ مضافا إلى اختلاف القوميات والمذاهب والأفكار والألوان واللغات والعادات والتقاليد، وحتى الأديان حيث كان يعيش في ظل الحكومة الإسلامية الكثير من غير المسلمين، وقد تجمع كل هؤلاء في هذا المكان الواسع بصورة مفاجئة وغير مفاجئة، وعندها فإن إدارتهم بألف والٍ يعتبر عملاً صعباً وشاقاً للغاية، ومع كل ذلك استطاع الإمام عليه السلام أن يديرهم بأحسن ما يمكن وبعدالة تامة شاملة.

وفي مقابل كل والٍ كان هناك قاضٍ، فالوالي للسلطة التنفيذية والقاضي للسلطة القضائية.

فكان تحت إمرة الإمام عليه السلام ألف والٍ وألف قاضٍ في كافة الولايات، وقد سجل التاريخ بعض القضايا التي حدثت مع عدد من قضاته، وقضايا من السلطة التشريعية والتنفيذية وما أشبه في عهده، سنشير إلى بعضها، لنعرف سيرة الإمام عليه السلام في إدارته وحكومته العادلة.

لِمَ عزلتني؟!

إن أحد قضاة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان رجلاً حسن السيرة والسمعة ويدعى أبا الأسود الدؤلي. كان هذا القاضي من العلماء الفضلاء، وكان شيخاً كبيرا قد تجاوز عمره التسعين عاماً، وكان من تلامذة الإمام عليه السلام مباشرة وبلا واسطة، وهو نفسه الذي تعلم النحو من الإمام عليه السلام ثم أخذ يعلّم الآخرين.

علماً بأن السبب في تسمية علم النحو بالنحو؛ أن الإمام عليه السلام عندما علمه النحو وذكر له أسسه وقواعده، قال عليه السلام له: «أُنحُ على هذا»[1]، يعني سر على هذا المنوال، فالنحو تعني الطريقة، يعني لقد علمتك أصول العلم وعليك بالسير عليه إلى النهاية، كما نلاحظ البنّاء عندما يضع شيئا من الآجر ثم يأمر عماله بإكمال البناء على هذا

(١) راجع كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٠ ص٢٨٣ علم النحو ح٢٩٤٥٦.

الأساس، فهذا اسمه (النحو).

وقد نصبه الإمام عليه السلام قاضياً في إحدى الولايات ـ والمراد بالقاضي آنذاك هو الأعم مما يصطلح عليه في يومنا هذا ـ ثم إنه عليه السلام قد أرسل له في أحد الأيام كتاباً عزله فيه، وأمره بالعودة إلى الكوفة.

فكان هذا الأمر شديداً عليه؛ لأن القاضي إذا كان محترماً ولم يقم بأي عمل خلاف؛ فإن عزله يثير الاستفهام في نظر الناس. فقدم أبو الأسود الدؤلي الكوفة، وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسأله: لِمَ عزلتني يا أمير المؤمنين؟! ولا خنت ولا جنيت؟! إنه سؤال مهم، وقد صدقه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: نعم، لم تخن ولم تجن.

قال: فلماذا عزلتني إذن؟!

قال عليه السلام: «لكن صوتك يعلو صوت الخصمين»[1].

---

(١) راجع غوالي اللآلي: ج٢ ص٣٤٣ باب القضاء ح٥.

فلقد أُخبرت بأنك عندما تجلس في مجلس القضاء وتتكلم؛ فإن صوتك يعلو على صوت المتخاصمين! وهذا يخالف الآداب الإسلامية المذكورة في باب القضاء.

من الآداب الإسلامية في القضاء

إن هذه القصة تدل على مدى اهتمام الإسلام بأمر القضاء وعدالة القضاة ونزاهتهم، ورعاية حقوق المترافعين؛ فإن القاضي في الميزان الإسلامي يعتبر حلاّل المشاكل، فيقوم بحل العقد المستعصية والنزاعات بين الناس، ومن اللازم أن تحل تلك المشاكل بكل هدوء وطمأنينة، وبكامل العدالة، كما أن الدرس والمباحثة بحاجة إلى الهدوء، فلا يرفع أحد صوته، بل تناقش المسائل بكل موضوعية.

علماً بأن البحث شيء آخر لا يصل إلى أهمية القضاء، فعندما يتباحث الإنسان فإنه يتباحث بهدوء وانخفاض صوت، فكيف بالقاضي، فعليه أن يكون هادئاً إلى أقصى

حد ؛ لأن هذين الشخصين الذين حضرا أمامه ، إنهما بشران ، إنهما إنسانان ليس إلا ، ولهما حقوقهما وكرامتهما ، ولا يحق لأحد أن يرفع صوته عليهما ؛ فإذا ما رفع أحد صوته على الآخر ، فإنه نوع إهانة له.

نعم ، أمير المؤمنين عليه السلام يعزل أحد أفضل قضاته ويقول له : «ولكن صوتك يعلو صوت الخصمين !».

فماذا يعني هذا؟

يعني أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تمكن من أن يجعل قضاته الألف في القمة ، وأن يكونوا هكذا يجسدون العدالة الإسلامية ويحترمون حقوق الإنسان ، فعلينا أن نقتدي بأمير المؤمنين علي عليه السلام في كل خطواته العادلة ، فإنه عليه السلام جعل الدنيا تسير خلفه على الصراط المستقيم وإلى السعادة والأمان ، فيلزم السير خلفه بكل دقة للالتحاق بركبه.

كما يلزم علينا ـ نحن المعممين وطلبة العلوم الدينية ـ أن نهذب أنفسنا ونتحلى بالعدالة والآداب التي رسمها الإمام عليه السلام قبل غيرنا، فإذا كان اليوم الذي أصبح أحدنا فيه قاضياً يكون كما أراده الإمام عليه السلام في قمة النزاهة والعدالة؛ فإن المعممين والعلماء والفضلاء كانوا ولازالوا هم مرجع الناس في باب القضاء، حتى زمن الشاه المخلوع[1] في إيران، حيث

(١) الشاه المخلوع: محمد رضا المعروف بالبهلوي الثاني، ولد عام ١٩١٩م، خلف والده رضا خان عندما تنازل له عن الحكم عام ١٩٤١م تحت ضغط أحداث الحرب العالمية الثانية، تزوج من فوزية أخت الملك فاروق، ومن ثريا وطلقهما، ثم من فرح ديبا التي أنجبت له وريثاً للعرش. عارض عملياً خطوة تأميم النفط التي أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمد مصدق في مطلع الخمسينات، أخذ يعزز الأجهزة الأمنية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وبالغ في شراء الأسلحة الأمريكية وبكميات وفيرة جداً. أدى جوره وفسقه إلى قيام ثورة شعبية عارمة أطاحت بنظام حكمه في مطلع عام ١٩٧٩م بعدما أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم نظام حكمه الإمبراطوري، توفي في مصر عام ١٩٨٠م وقبر هناك.

كان المعممون يمارسون القضاء في الكثير من المدن، وحتى الآن في العراق، عراق الإرهاب والطغيان حيث يحكمه حزب البعث، فإنه يوجد معممون في بعض المناطق يرجع إليهم الناس في مسائل الزواج والطلاق والإجارة والرهن والقضاء وفي سائر المعاملات وما أشبه. إن المسلمين وهم ألف مليون[1] يتبعون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وينظرون إليه بكل احترام؛ لأن الإمام عليه السلام كان في قمة العدالة في باب القضاء والحكم والسياسة وغيرها، فكان عليه السلام يمثل نزاهة الإسلام وعدالته، وقدرة الإيمان وكفاءته.

إعداد الأجيال

إن من اللازم أن يتصف القضاة بهذا النوع من العدالة والنزاهة، ومن المؤسف أن نرى واقع المجتمع على خلاف ذلك، فلا نملك هكذا قضاة مستقيمين إلا نادراً، ولكن يلزم

(١) الإحصاءات الأخيرة تؤكد على أن المسلمين بلغوا المليارين.

علينا أن نعمل حتى نحصل على ما أراده الإسلام، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام من العدالة.

فمثلاً إذا كنا ندرس الآن (الشرائع)[1] أو (الكفاية)[2]،

---

(١) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، للمحقق الحلي رحمه الله المتوفى عام ٧٢٦هـ، تعتبر من أوسع المتون الفقهية، وأحسنها جمعاً للفروع ولا يزال يعد من الكتب الدراسية في الحوزات العلمية والمعاهد الدينية وبعض الجامعات، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال القرون العديدة، فجعلوا بحوثهم ودراساتهم على أساس منه، وقد كتب العديد من العلماء في الفقه الاستدلالي شرحاً عليه كـ (مسالك الأفهام) و(مدارك الأحكام) و(جواهر الكلام) و(هداية الأنام) و(مصباح الفقيه)، ولا يكاد يوجد أحد من العلماء أو طلبة العلوم الدينية ليس عنده منه نسخة.

(٢) كفاية الأصول، للآخوند الخراساني رحمه الله المتوفى عام ١٣٢٩هـ، وهو متن جامع في أصول الفقه، وقد أدخل المسائل الفلسفية في الأصول أكثر ممن قبله من مؤلفي الرسائل والفصول والقوانين، وما زالت تدرس في الحوزات العلمية والمعاهد الدينية إلى اليوم. وقد كثرت الحواشي عليها من تلاميذ المصنف ومن تلاميذهم حتى اليوم. والكتاب في قسمين الأول في الأدلة اللفظية، والثاني في الأدلة العقلية.

يلزم علينا الجد والمثابرة حتى نصبح مثل أبي الأسود الدؤلي، وهذا معنى تطبيق (الأسوة الحسنة) والنموذج الصحيح، وأن نكون على منهاج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لا أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام إماماً قبل ألف وأربعمائة سنة وانتهى.

كلا، بل إنه عليه السلام إمام إلى يومنا هذا، وإلى ألف سنة أخرى، وإلى عشرة آلاف سنة، بل إلى يوم القيامة. فهو عليه السلام أوجد أفضل منهاج للعدالة ورسم العدالة الإسلامية، بحيث يلزم السير خلفه في كل مناحي الحياة.

العدالة في السلطة التنفيذية

كانت عدالة أمير المؤمنين عليه السلام ظاهرة في جميع السلطات، ومنها السلطة التنفيذية، التي هي قوة تطبيقية للقانون.

روي: أن إحدى النساء المؤمنات جاءت إلى معاوية

واسمها سودة بنت عمارة الهمدانية، وأخذت تشكي واليا من ولاة معاوية، وكان ذلك بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

فأخذ معاوية بالإشكال على أمير المؤمنين عليه السلام فكانت هذه المرأة ترد على معاوية، والقصة مفصلة ولكن الذي يعنينا من القصة هي جملة واحدة حيث قال معاوية للمرأة: لماذا تحبين علي بن أبي طالب إلى هذا الحد؟ ولماذا تضطربين هكذا من أجله وحسرة عليه؟.

قالت المرأة لمعاوية: أذكر لك قصة حدثت لي معه لتعلم سبب حبي له، ولا يخفى أنها كانت تكلم حاكماً دكتاتوراً مثل معاوية الذي يقتل البشر ولا يبالي، فلا يرى قيمة لأي شيء، لا قانون يحكمه، ولا مجلس يحده، ولا صحافة تفضحه، ولا مسؤولية تلزمه، فقد كان معاوية دكتاتوراً بمعنى الكلمة، وكانت المرأة من أشجع النساء؛ حيث تمكنت من أن تكلم طاغوت عصرها بكل صراحة، وهذه القصة

ترتبط بالسلطة التنفيذية.

روى العلامة المجلسي رحمه الله: إن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي عليه السلام فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

قالت: إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك.

فقال معاوية: إياي تهددين بقومك يا سودة، لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صلى الإله على روح تضمنها

قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا

فصار بالحق و الإيمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائما يصلي، فلما رآني انفتل من صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال: أ لك حاجة؟

قلت: نعم.

فأخبرته الخبر، فبكى عليه السلام ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي وعليهم وأني لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم

﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام).

ثم دفع عليه السلام الرقعة إليّ فو الله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا[1].

وهذا يدل على مدى اهتمام الإمام عليه السلام بحقوق رعاياه وكونه في قمة العدالة. حيث خفف من صلاته، لينظر في حاجة امرأة من رعيته؛ فإنه أسوة لكل القضاة والولاة والحكام.

هذه قصة واحدة من عشرات القصص وربما مئاتها أو آلافها التي تبين عدالة أمير المؤمنين عليه السلام وحرصه على

(١) راجع بحار الأنوار: ج٤١ ص١١٩ ب١٠٧ ح٣٧، كشف الغمة: ج١ ص ١٧٣-١٧٤ في وصف زهده في الدنيا.

عدالة قضاته وولاته ؛ فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغير الولاة باستمرار، بحيث إن امرأة واحدة وشكاية واحدة أدت إلى تغيير الوالي.

إن من القانون الإسلامي في باب القضاء والمرافعات أنه إذا ما اشتكى شخص على شخص، فمن دون النظر إلى منزلة الشاكي الاجتماعية، وكذلك منزلة (المشتكى عليه) الاجتماعية، يلزم على القاضي متابعة الأمر، فقد يكون أحدهما حاكماً والآخر محكوماً، وقد يكون كلاهما ذا منزلة رفيعة، وقد يكون كلاهما عاديين، وفي كل الأحوال يلزم تنفيذ القانون، وليس من العدل تأخير الأمر والتسويف به.

عقمت النساء أن يلدن مثل علي عليه السلام

وقد اعترف معاوية أكثر من مرة بعدالة علي عليه السلام وفضله، فقال: (عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي

طالب)[1].

وقال أيضا: (رحم الله أبا الحسن، فلقد سبق من قبله وأعجز من يأتي بعده)[2].

ودخلت على معاوية امرأة في قصة مفصلة وأنشدت في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام هذه الأبيات:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا فابكي أمير المؤمنينا

رزئنا خير من ركب المطايا ... وجال بها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا

ألا فأبلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الخلق طرا أجمعينا

مضى بعد النبي فدته نفسي ... أبو حسن وخير الصالحينا

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٤٢ ص١١٨ ب١٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٢ ص١١٨ ب١٢١.

كـأن الـناس إذ فقـدوا علـيا نعـام جـال فـي بلـد سـنينا

فـــلا والله لا أنســـى علـــيا وحسـن صلاته في الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت بـأنك خـيرها حسـبا ودينـا

فلا يفـرح معاويـة بـن حـرب فـإن بقـية الخلفـاء فيـنا

فبكى معاوية ثم قال لها: يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل[1].

وهذا اعتراف من أعداء علي عليه السلام بعدالته وفضله.

وهناك قصص كثيرة في حياة أمير المؤمنين عليه السلام العادلة في باب السلطة الإعلامية، والسلطة التشريعية، وجميعها دروس للبشرية في العدالة.

إمام الأولين والآخرين

وهكذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام إمام الأولين والآخرين، ويبقى ليسير الجميع على هداه العادل، ولا عجب في ذلك.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٢ ص١٢٠ ب١٢١.

إن إنساناً عاش قبل ١٣٠٠ سنة في الكوفة، وقد تغيرت الدنيا، وتغيرت المناهج، وتغيرت العلاقات، لكن الإمام عليه السلام بقي إماماً يُقتدى به إلى الآن وإلى يوم القيامة!! ويكون الناس مأمورين بإتباعه!!

فإن الله شاء ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام كما شاء للشمس أن تبقى مشرقة عبر السنين والقرون، ومن هنا يعرف بعض السرّ فيما خاطب الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1]، وذلك في موضوع التبليغ عن خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام مباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الله تعالى أراد إيجاد قدوة حسنة للمسلمين، بل لكل الناس، ومثلاً أعلى يُقتدى به ويُشار إليه، ويسير الجميع خلفه كي تعلم الدنيا بأسرها بأن عدالة السماء، وهي العدالة

(١) سورة المائدة: ٦٧.

الحقيقية والواقعية، قد طبقت بشكل دقيق في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن هنا أيضا يعرف بعض السرّ في الحديث الذي ذكرناه في بداية الكتاب، حيث قال عليه السلام: «بُني الإسلام على خمس على: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية»[1].

فالولاية الشرعية والقيادة الربانية أهم من كل شيء في الحياة، حيث تكون الولاية لله عزوجل أولاً، ثم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانياً، ثم للإمام المعصوم عليه السلام ثالثاً، ثم لنائب الإمام وهو الفقيه العادل ـ بل شورى الفقهاء المراجع العدول ـ رابعاً.

رطل من العسل

يروى أنه نزل بالحسن بن علي عليه السلام ضيف، واستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن. فلما قعد

(١) الكافي: ج٢ ص١٨ باب دعائم الإسلام ح٣.

علي عليه السلام ليقسمها، قال عليه السلام: «يا قنبر، قد حدث في هذا الزق حدث». قال: صدق فوك وأخبره الخبر.

فقال عليه السلام للحسن عليه السلام، : «ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة؟».

قال عليه السلام: «إن لنا فيه حقاً، فإذا أعطيتناه رددناه».

قال عليه السلام: «فداك أبوك، وإن كان لك فيه حق، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع بحقوقهم.

ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال: «اشتر به أجود عسل تقدر عليه». قال الراوي: فكأني أنظر إلى يدي علي عليه السلام على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده[1].

عقد اللؤلؤ

عن علي بن أبي رافع، قال: كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ،

(١) المناقب: ج٢ ص١٠٧ فصل في المسابقة بالعدل والأمانة.

كان أصابه يوم البصرة. قال: فأرسلت إليَّ بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، فقالت لي: بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ، وهو في يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في أيام عيد الأضحى. فأرسلت إليها: عارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين.

فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام.

فدفعته إليها. وإن أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها: «من أين صار إليكِ هذا العقد؟».

فقالت: استعرته من علي بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين؛ لأتزين به في العيد ثم أرده. قال: فبعث إليَّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته، فقال لي: «أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟!». فقلت له: معاذ الله، أن أخون المسلمين.

فقال: «كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟!».

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنها ابنتك وسألتني أن أعيرها إياه تتزين به، فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة، فضمنته في مالي وعليَّ أن أرده سليماً إلى موضعه.

قال عليه السلام: «فرده من يومك، وإياك أن تعد لمثل هذا فتنالك عقوبتي - ثم قال -: أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة، لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة».

قال: فبلغ مقالته ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين، أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحق بلبسه مني؟.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: «يا بنت علي بن أبي طالب، لا تذهبن بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا؟!».

قال: فقبضته منها ورددته إلى موضعه[1].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص١٥١- ١٥٢ ب١٠ ح٣٧.

أقسموه بالحصص

عن زاذان، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام، فقال: قم يا أمير المؤمنين، فقد خبأت لك خبيئة.

قال عليه السلام: «فما هو؟». قال: قم معي.

فقام وانطلق إلى بيته، فإذا باسنة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته، فادخرت هذا لك.

قال علي عليه السلام: «لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة». فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثم قال عليه السلام: «اقسموه بالحصص». ففعلوا، فجعل يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذا كل جان يده إلى فيه

يا بيضاء ويا صفراء غري غيري»[1].

---

(١) الغارات: ج١ ص٣٦- ٣٧ سيرته عليه السلام في المال.

مع أخيه عقيل

يروى أن عقيلاً قدم على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال للحسن عليه السلام: «اكس عمك». فكساه قميصاً من قمصه، ورداء من أرديته، فلما حضر العشاء فإذا هو خبز وملح.

فقال عقيل: ليس إلا ما أرى؟.

فقال عليه السلام: «أوليس هذا من نعمة الله! وله الحمد كثيراً».

فقال: أعطني ما أقضي به ديني، وعجل سراحي حتى أرحل عنك. قال عليه السلام: «فكم دينك يا أبا يزيد؟».

قال: مائة ألف درهم.

قال عليه السلام: «لا والله ما هي عندي ولا أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فأواسيكه، ولولا أنه لابد للعيال من شيء لأعطيتك كله».

فقال عقيل: بيت المال في يدك وأنت تسوفني إلى عطائك! وكم عطاؤك! وما عساه يكون! ولو أعطيتنيه كله.

فقال عليه السلام: «ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين».

وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له علي عليه السلام: «إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول، فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه». فقال: وما في هذه الصناديق؟.

قال عليه السلام: «فيها أموال التجار».

قال: أتأمروني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أ تأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها، وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي، وخرجنا جميعاً إلى الحيرة؛ فإن بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله».

فقال: أو سارقاً جئت!.

قال عليه السلام: «تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً».

قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟.

فقال له: «قد أذنت لك».

قال: فأعني على سفري هذا.

فقال عليه السلام: «يا حسن، أعط عمك أربعمائة درهم». فخرج عقيل[1]. وكان خروجه بأمر الإمام عليه السلام لكي يستطلع ما يدور حول معاوية ويخبر الإمام عليه السلام بذلك.

قلادة من القرنفل

عن أم عثمان أم ولد علي، قالت: جئت علياً عليه السلام وبين يديه قرنفل مكتوب في الرحبة، فقلت: يا أمير المؤمنين، هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة؟.

فقال عليه السلام: «هاكِ ذا ـ ونفذ بيده إليَّ درهماً ـ فإنما هذا

(١) بحار الأنوار: ج٤١ ص١١٣- ١١٤ ب١٠٧.

للمسلمين، أو لا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة»[1].

بين عقيل وأسود بالمدينة

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما ولي علي عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إني وَاللَّهِ لاَ أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ بِيَثْرِبَ، فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ، أَفَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَمُعْطِيَكُمْ!.

قال: فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء.

فقال: اجْلِسْ أَمَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ، وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلاَّ بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى»[2].

---

(١) المناقب: ج٢ ص١٠٩ فصل في المسابقة بالعدل والأمانة.

(٢) الكافي: ج٨ ص١٨٢ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ح٢٠٤.

إلى أمين بيت المال

ولى أمير المؤمنين عليه السلام بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب:

«العربي، والقرشي، والأنصاري، والعجمي، وكل من كان في الإسلام من قبائل العرب، وأجناس العجم سواء».

فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود، فقال: كم تعطي هذا؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كم أخذت أنت؟».

قال: ثلاثة دنانير، وكذلك أخذ الناس.

قال عليه السلام: «فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير».

فلما عرف الناس أنه لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله، أتى طلحة والزبير عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فقالا: يا أبا اليقظان، استأذن لنا على صاحبك.

قال: وعلى صاحبي إذن! قد أخذ بيد أجيره، وأخذ مكتله ومسحاته، وذهب يعمل في نخله في بئر الملك، وكانت بئر ينبع سميت بئر الملك، فاستخرجها علي بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل[1].

مع أخته أم هانئ

دخلت عليه أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أم هانئ مولاتها العجمية، فقالت: كم دفع إليكِ أمير المؤمنين؟.

فقالت: عشرين درهماً.

فانصرفت مسخطة، فقال عليه السلام لها: «انصرفي رحمك الله، ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق»[2].

---

(١) الاختصاص: ص١٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٠ ص١٠٦ ب٩١.

لا يطلب النصر بالجور

عن علي بن حباب، عن ربيعة وعمارة: أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية، طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أعط هذه الأموال، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف عليه من الناس فراره إلى معاوية. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور، لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، ولاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنما هو أموالهم»[1].

أقسموا هذا المال

عن هلال بن مسلم الجحدري، قال: سمعت جدي جرة أو جوة، قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتي بمال

(١) وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٠٧ ب٣٩ ح٢٠٠٨١.

عند المساء، فقال: «اقسموا هذا المال».

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخره إلى غد.

فقال عليه السلام لهم: «تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟!».

قالوا: ما ذا بأيدينا.

قال عليه السلام: «فلا تؤخروه حتى تقسموه».

فأتي بشمع، فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم[1].

هكذا الحاكم الإسلامي

عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «والله أن كان علي ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشتري القميصين السنبلانيين، فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه.

ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا

(١) الأمالي للطوسي: ص٤٠٤ المجلس١٤ ح٩٠٤.

حمراء، وأن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل.

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا، إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده، تربت فيه يداه، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وأن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وأن كان أقرب الناس شبهاً به علي بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده»[1].

وا أسفاه

عن الضحاك بن مزاحم، قال: ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبي الحسن، مضى والله ما غير ولا بدل، ولا قصر ولا جمع، ولا منع ولا آثر إلا الله. والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله،

(١) بحار الأنوار: ج٤١ ص١٠٢- ١٠٣ ب١٠٧ ح١.

ليث في الوغا، بحر في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى[1].

برنس خز

عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، قال: «كسا علي عليه السلام الناس بالكوفة، وكان في الكسوة برنس خز، فسأله إياه الحسن، فأبى أن يعطيه إياه، وأسهم عليه بين المسلمين، فصار لفتى من همدان، فانقلب به الهمداني، فقيل له: إن حسناً كان سأله أباه فمنعه إياه، فأرسل به الهمداني إلى الحسن فقبله»[2].

مع أهل السوق

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً،

---

(١) الأمالي للصدوق: ص٤٠٨ المجلس٦٣ ح١٢.

(٢) قرب الإسناد: ص٦٩.

ومعه الدرة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمى السبيبة، فيقف على سوق سوق، فينادي: يا معشر التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين.

يطوف في جميع أسواق الكوفة، فيقول هذا ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام و يبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار[1]

دية المرأة وحملها

عن سوار، عن الحسن، قال: إن علياً عليه السلام لما هزم طلحة والزبير، أقبل الناس منهزمين، فمروا بامرأة حامل

(١) الأمالي للصدوق: ص٤٩٧- ٤٩٨ المجلس ٧٥ ح٦.

على الطريق، ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حياً، فاضطرب حتى مات، ثم ماتت أمه من بعده. فمر بها علي عليه السلام وأصحابه، وهي مطروحة وولدها على الطريق. فسألهم عن أمرها؟

فقالوا له: إنها كانت حاملاً، ففزعت حين رأت القتال والهزيمة.

قال: فسألهم: «أيهما مات قبل صاحبه؟».

فقالوا: إن ابنها مات قبلها.

قال: فدعا بزوجها أبي الغلام الميت، فورثه من ابنه ثلثي الدية، وورث أمه ثلث الدية، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها الميت، وورث قرابة الميت الباقي.

قال: ثم ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم؛ وذلك أنه لم يكن لها

ولد غير الذي رمت به حين فزعت.

قال: وأدى ذلك كله من بيت مال البصرة[1].

رجل من أهل الموصل

عن سلمة بن كهيل، قال: أتي علي بن أبي طالب عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ. فقال علي عليه السلام: «من عشيرتك وقرابتك؟».

فقال: ما لي بهذه البلدة قرابة ولا عشيرة.

فقال: «من أهل أي البلدان أنت؟».

فقال: أنا رجل من أهل الموصل، ولدت بها، ولي فيها قرابة وأهل بيت».

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فلم يجد له بالكوفة قرابة ولا عشيرة. قال: فكتب إلى عامله على الموصل: «أما بعد، فإن فلان بن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين

---

(١) الكافي: ج٧ ص٣٥٤ باب المقتول لا يدرى من قتله ح٢.

خطأ، وقد ذكر أنه رجل من أهل الموصل، وأن له بها قرابة وأهل بيت، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان، وحليته كذا وكذا، فإذا وردا عليك إن شاء الله فقرأت كتابي، فافحص عن أمره، وسل عن قرابته من المسلمين؛ فإن كان من أهل الموصل ممن ولد بها، وأصبت له بها قرابة من المسلمين، فاجمعهم إليك ثم انظر، فإن كان هناك رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، فألزمه الدية وخذه بها في ثلاث سنين، وإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم في الكتاب، وكانوا قرابته سواء في النسب، ففض الدية على قرابته من قبل أبيه، وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المدركين المسلمين، ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية، واجعل على قرابته من قبل أمه ثلث الدية، وإن لم تكن له قرابة من أمه، ففض الدية على قرابته من قبل أبيه من الرجال المدركين المسلمين، ثم

خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين، وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه، ولا قرابة من قبل أمه، ففض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ونشأ، ولا تدخلن فيهم غيرهم من أهل البلدان، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين، في كل سنة نجماً حتى تستوفيه إن شاء الله، وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل، ولم يكن من أهلها، وكان مبطلاً فرده إليَّ مع رسولي فلان بن فلان إن شاء الله، فأنا وليه والمودي عنه، ولا يبطل دم امرئ مسلم»[1].

رجل له رأسان

عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: أتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان، وفمان وأنفان، وقبلان ودبران، وأربعة عين في بدن واحد، ومعه أخت. فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص١٣٩- ١٤١ باب العاقلة ح٥٣٠٨

فأتوا علياً عليه السلام وهو في حائط له، فقال عليه السلام: «قضيته أن ينوم؛ فإن غمض الأعين، أو غط من الفمين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين، أو غط أحد الفمين فبدنان»[1].

رجل المعضلات

عن إسماعيل بن موسى بإسناده: أن رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربية فأنكحها إياه، ثم بعث له بابنة له أمها أعجمية، فعلم بذلك بعد أن دخل بها. فأتى معاوية وقص عليه القصة، فقال: معضلة لها أبو الحسن.

فاستأذنه وأتى الكوفة، وقص على أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام: «على أبي الجارية أن يجهز الابنة التي أنكحها إياه، بمثل صداق التي ساق إليه فيها، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمس

(١) المناقب: ج٢ ص٣٧٥ فصل في قضاياه فيما بعد البيعة.

التي تزف إليه حتى تقضي عدتها، ويجلد أبوها نكالاً لما فعل»[1].

لاتعجل عليه

عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أحدهما عليهما السلام قال: أتي عمر بن الخطاب برجل قتل أخا رجل فدفعه إليه وأمره بقتله فضربه الرجل حتى رأى أنه قد قتله فحمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه حتى برأ، فلما خرج أخذه أخو المقتول فقال: أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك، فقال له: قد قتلتني مرةً، فانطلق به إلى عمر، فأمر بقتله، فخرج وهو يقول: يا أيها الناس قد والله قتلني.

فمروا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبر خبره فقال: لاتعجل عليه حتى أخرج إليك.

فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا.

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٣٦١ ب١٨ ح٣.

فقال: ما هو يا أبا الحسن؟

فقال: يقتص هذا من أخي المقتول الأول ما صنع به ثم يقتله بأخيه.

فنظر أنه إن اقتص منه أتى على نفسه فعفا عنه وتتاركا[1].

استضافة الخصم

روي إن رجلاً نزل بأمير المؤمنين عليه السلام، فمكث عنده أياماً، ثم تقدم إليه في خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: «أ خصم أنت؟». قال: نعم. قال عليه السلام: «تحول عنا؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يضاف الخصم إلا ومعه خصمه»[2].

---

(١) الكافي: ج٧ ص٣٦٠.

(٢) الكافي: ج٧ ص٤١٣ باب أدب الحكم ح٤.

من روايات أمير المؤمنين عليه السلام في العدالة

القسم بالعدل

عن عبيد الله بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: «ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن».

قال: وما هن يا أبا الحسن؟.

قال: «إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود». فقال له عمر: لعمري لقد أوجزت وأبلغت[1].

مع شريح القاضي

قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: «يا شريح، انظر إلى أهل المعك والمطل والاضطهاد، ومن يدفع حقوق الناس من أهل

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٢٧ ب٨٨ ح٧.

المقدرة واليسار، ومن يدلي بأموال المسلمين إلى الحكام، فخذ للناس بحقوقهم منهم، وبع العقار والديار؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم، ومن لم يكن له مال ولا عقار ولا دار فلا سبيل عليه.

واعلم أنه لا يحمل الناس على الحق إلا من وزعهم عن الباطل، ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك، حتى لا يطمع قريبك في حيفك، ولا ييأس عدوك من عدلك، وردّ اليمين على المدعي مع بينة؛ فإن ذلك أجلى للعمى، وأثبت في القضاء. واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد لم يتب منه، أو معروفاً بشهادة الزور، أو ظنيناً.

وإياك والضجر، والتأذي في مجلس القضاء، الذي أوجب الله تعالى فيه الأجر، وأحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق،

واجعل لمن ادعى شهوداً غيباً أمداً بينهم ؛ فإن أحضرهم أخذت له بحقه، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضية.

وإياك أن تنفذ حكماً في قصاص، أو حد من حدود الناس، أو حق من حقوق الله عزوجل، حتى تعرض ذلك عليَّ. وإياك أن تجلس في مجلس القضاء، حتى تطعم شيئاً إن شاء الله تعالى»[1].

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: «يا شريح، قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي، أو وصي نبي، أو شقي»[2].

عقوبة الحاكم الجائر

عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام: «أنه اشتكى عينه فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا علي عليه السلام

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٥- ١٦ باب آداب القضاء ح٣٢٤٣.

(٢) الكافي: ج٧ ص٤٠٦ باب أن الحكومة إنما هي للإمام عليه السلام ح٢.

يصيح، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أ جزعاً أم وجعاً يا علي؟.

قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما وجعت وجعاً قط أشد عليَّ منه.

قال: يا علي، إن ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الفاجر، أنزل معه سفوداً من نار، فينزع روحه به فتصيح جهنم. فاستوى علي عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله، أعد عليَّ حديثك، فقد أنساني وجعي ما قلت، فهل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟. قال: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور»[1].

مما يلزم على القاضي

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من ابتلي بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة وفي النظر وفي المجلس»[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٢٢٨ ب١٢ ح٣٣٦٥٥.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٢٦ ب٨٨ ح٣.

إن في العدل سعة

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان أن قال: «والله لو وجدته قد تُزوج به النساء، ومُلك به الإماء، لرددته فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق» [1].

من شروط الوالي

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام يبين سبب طلبه الحكم أن قال: «أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ

(١) نهج البلاغة: الخطب ١٥.

دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلاَحَ فِي بِلاَدِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِالصَّلاَةِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ، وَالْمَغَانِمِ وَالأَحْكَامِ، وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ. وَلاَ الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ. وَلاَ الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ، فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ. وَلاَ الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ، فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ. وَلاَ الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّةَ»[1].

مما فُرض على أئمة العدل

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي، وهو من أصحابه يعوده، فلما رأى

(١) نهج البلاغة: الخطب ١٣١.

سعة داره قال: «ما كنتَ تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، وفإذن أنت قد بلغت بها الآخرة».

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد.

قال عليه السلام: «وما له؟».

قال: لبس العباءة، وتخلى عن الدنيا.

قال عليه السلام: «عليّ به».

فلما جاء قال عليه السلام: «يا عُدي نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمتَ أهلك وولدك، أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها، أنت أهون على الله من ذلك».

قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك؟.

قال عليه السلام: «ويحك، إني لستُ كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره» (١).

مع الأسود بن قطبة

وكتب عليه السلام إلى الأسود بن قطبة، صاحب جند حلوان: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِياً ثَوَابَهُ، وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ، لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلاَّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً، وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ

(١) نهج البلاغة: الخطب ٢٠٩.

نَفْسكَ، وَالاِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلَامُ»[1].

يوم الظالم

وقال عليه السلام: «يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم»[2].

بين العدل والجود

وسُئل عليه السلام: أيهما أفضل العدل أو الجود؟.

فقال عليه السلام: «العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما وأفضلهما» [3].

بين التوحيد والعدل

---

(١) نهج البلاغة: الرسائل ٥٩.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٤١.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٣٧.

وسئل عليه السلام: عن التوحيد والعدل؟. فقال عليه السلام: «التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه» [1].

استعمل العدل

وقال عليه السلام لزياد ابن أبيه ـ وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج ـ: «استعمل العدل، واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء، والحيف يدعو إلى السيف» [2].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٧٠.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٧٦.

روايات عن كتاب الغُرر[1]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليكن أحب الأمور إليك أعمها في العدل وأقسطها بالحق».

وقال عليه السلام: «رحم الله امرأ أحيا حقا وأمات باطلا وأدحض الجور وأقام العدل».

وقال عليه السلام: «اجعل الدين كهفك والعدل سيفك، تنج من كل سوء وتظفر على كل عدو».

وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه فقد أكمل الإيمان: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغناء، واعتدال الخوف والرجاء».

وقال عليه السلام: «العدل إنصاف».

وقال عليه السلام: «إن العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصبه لإقامة الحق، فلا تخالفه في ميزانه ولاتعارضه

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم.

في سلطانه».

وقال عليه السلام: «جعل الله سبحانه العدل قواما للأنام وتنزيها من المظالم والآثام وتسنية للإسلام».

وقال عليه السلام: «العدل ملاك، الجور هلاك».

وقال عليه السلام: «العدل حياة».

وقال عليه السلام: «العدل خير الحكم».

وقال عليه السلام: «العدل حياة الأحكام».

وقال عليه السلام: «غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه».

وقال عليه السلام: «المروءة العدل في الإمرة والعفو مع القدرة والمواساة في العشرة (العسرة)».

وقال عليه السلام: «ملاك السياسة العدل».

وقال عليه السلام: «العدل فضيلة السلطان».

وقال عليه السلام: «العدل أفضل السياستين».

وقال عليه السلام: «أجل الملوك من ملك نفسه وبسط العدل».

وقال عليه السلام: «جمال السياسة العدل في الإمرة والعفو مع القدرة».

وقال عليه السلام: «خير السياسات العدل».

وقال عليه السلام: «زين الملك العدل».

وقال عليه السلام: «غريزة العقل تحدو على استعمال العدل».

وقال عليه السلام: «سياسة العدل ثلاث: لين في حزم واستقصاء في عدل وإفضال في قصد».

وقال عليه السلام: «العدل يصلح البرية».

وقال عليه السلام: «العدل نظام الإمرة».

وقال عليه السلام: «العدل قوام الرعية».

وقال عليه السلام: «العدل قوام البرية».

وقال عليه السلام: «الرعية لا يصلحها إلا العدل».

وقال عليه السلام: «الطاعة جنة الرعية والعدل جنة الدول».

وقال عليه السلام: «العدل قوام الرعية وجمال الولاة».

وقال عليه السلام: «إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل نصر الله مواليه وخذل معاديه».

وقال عليه السلام: «ثبات الدول بإقامة سنن العدل».

وقال عليه السلام: «صلاح الرعية العدل».

وقال عليه السلام: «في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدول».

وقال عليه السلام: «ليكن مركبك العدل فمن ركبه ملك».

وقال عليه السلام: «لن تحصن الدول بمثل استعمال العدل فيها».

وقال عليه السلام: «ما عمرت البلدان بمثل العدل».

وقال عليه السلام: «ما حصن الدول بمثل العدل».

وقال عليه السلام: «استعن على العدل بحسن النية في الرعية وقلة الطمع وكثرة الورع».

وقال عليه السلام: «إن السلطان لأمين الله في الأرض ومقيم العدل في البلاد والعباد ووزعته في الأرض».

وقال عليه السلام: «خير الملوك من أمات الجور وأحيا العدل».

وقال عليه السلام: «عليكم بالإحسان إلى العباد والعدل في البلاد تأمنوا عند قيام الأشهاد».

وقال عليه السلام: «لن يتمكن العدل حتى يزل البخس».

وقال عليه السلام: «آفة العدل الظالم القادر».

وقال عليه السلام: «شر الملوك من خالف العدل».

وقال عليه السلام: «أكرم الأخلاق السخاء وأعمها نفعا العدل».

وقال عليه السلام: «العدل مألوف، الجور عسوف».

وقال عليه السلام: «العدل فوز وكرامة».

وقال عليه السلام: «العدل أغنى الغناء».

وقال عليه السلام: «العدل أقوى أساس».

وقال عليه السلام: «العدل أفضل سجية».

وقال عليه السلام: «العدل يريح العامل به من تقلد (تقليد) المظالم».

وقال عليه السلام: «العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان

وأعلى مراتب الإيمان».

وقال عليه السلام: «العدل أنك إذا ظلمت أنصفت، والفضل أنك إذا قدرت عفوت».

وقال عليه السلام: «اعدل فيما وليت، اشكر الله فيما أوليت».

وقال عليه السلام: «أسنى المواهب العدل».

وقال عليه السلام: «أحسن العدل نصرة المظلوم».

وقال عليه السلام: «إن من العدل أن تنصف في الحكم وتجتنب الظلم».

وقال عليه السلام: «إن الله سبحانه أمر بالعدل والإحسان ونهى عن الفحشاء والظلم».

وقال عليه السلام: «حسن العدل نظام البرية».

وقال عليه السلام: «شيئان لا يوزن ثوابهما العفو والعدل».

وقال عليه السلام: «ضادوا الجور بالعدل».

وقال عليه السلام: «في العدل الإحسان».

وقال عليه السلام: «في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق».

وقال عليه السلام: «من لوازم العدل التناهي عن الظلم».

وقال عليه السلام: «من علامات النبل العمل بسنة العدل».

وقال عليه السلام: «من أفضل الاختيار وأحسن الاستظهار أن تعدل في الحكم وتجريه في الخاصة والعامة على السواء».

وقال عليه السلام: «من علامات العقل العمل بسنة العدل».

وقال عليه السلام: «لا عدل أفضل من رد المظالم».

وقال عليه السلام: «اعدل تحكم».

وقال عليه السلام: «اعدل تملك».

وقال عليه السلام: «بالعدل تتضاعف البركات».

وقال عليه السلام: «بالسيرة العادلة يقهر المناوي».

وقال عليه السلام: «بعدل المنطق تجب الجلالة».

وقال عليه السلام: «في العدل صلاح البرية».

وقال عليه السلام: «كفى بالعدل سائسا».

وقال عليه السلام: «من عدل عظم قدره».

وقال عليه السلام: «من عمل بالعدل حصن الله ملكه».

وقال عليه السلام: «الجور مضاد العدل».

وقال عليه السلام: «أظلم الناس من سن سنن الجور ومحا سنن العدل».

وقال عليه السلام: «إن القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل».

❖❖❖

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر ٣
أركان الإسلام ١١
فلسفة الأحكام ١٢
ضرورة النظام ١٥
انتهاك الحرمات ١٦
التلاعب بالأموال ١٨
الولاية = القيادة ٢٣
شورى الفقهاء المراجع ٢٤
ماذا تعني ولاية الفقيه؟ ٢٤
ماذا يعني الفقيه العادل؟! ٢٥
خلفاء النبي صلى الله عليه وآله ٢٨
المقصود بآية الولاية ٢٩
علي عليه السلام صوت العدالة الإنسانية ٣١
في رحاب الغدير ٣٢
الأسوة الحسنة العادلة ٣٣
الأئمة في القيامة ٣٤
لا نفرق بين الرسل ٣٦
في مدرسة علي عليه السلام ٣٧

نحن وأمير المؤمنين عليه السلام ٤٠
بين العلم والعمل ٤١
نحن والحكومة ٤٢
السلطات الثلاث ٤٢
السلطة التشريعية ٤٢
السلطة التنفيذية ٤٣
السلطة القضائية ٤٤
السلطة الرابعة ٤٥
الطابور الخامس ٤٥
أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السلطات ٤٧
علي عليه السلام وإدارة البلاد الإسلامية ٤٩
لِمَ عزلتني؟! ٥٢
من الآداب الإسلامية في القضاء ٥٤
إعداد الأجيال ٥٧
العدالة في السلطة التنفيذية ٥٩
عقمت النساء أن يلدن مثل علي عليه السلام ٦٤
إمام الأولين والآخرين ٦٦
رطل من العسل ٦٨
عقد اللؤلؤ ٦٩
أقسموه بالحصص ٧٢

مع أخيه عقيل ٧٣
قلادة من القرنفل ٧٥
بين عقيل وأسود بالمدينة ٧٦
إلى أمين بيت المال ٧٧
مع أخته أم هانئ ٧٨
لا يطلب النصر بالجور ٧٩
أقسموا هذا المال ٧٩
هكذا الحاكم الإسلامي ٨٠
وا أسفاه ٨١
برنس خز ٨٢
مع أهل السوق ٨٢
دية المرأة وحملها ٨٣
رجل من أهل الموصل ٨٥
رجل له رأسان ٨٧
رجل المعضلات ٨٨
لاتعجل عليه ٨٩
استضافة الخصم ٩٠
من روايات أمير المؤمنين عليه السلام في العدالة ٩١
القسم بالعدل ٩١
مع شريح القاضي ٩١

عقوبة الحاكم الجائر ٩٣
مما يلزم على القاضي ٩٤
إن في العدل سعة ٩٥
من شروط الوالي ٩٥
مما فُرض على أئمة العدل ٩٦
مع الأسود بن قطبة ٩٨
يوم الظالم ٩٩
بين العدل والجود ٩٩
بين التوحيد والعدل ٩٩
استعمل العدل ١٠٠
روايات عن كتاب الغُرر ١٠١
الفهرس ١٠٩